ISSN : 2335-1071 ردمد:

مخبر الخطاب الحجاجي
أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر
جامعة ابن خلدون -تيارت

فصل الخطاب

ملف العدد:

- البيان الحجاجي وأساليبه في القرآن الكريم
- البيان القرآني في منظور بديع الزمان سعيد النُّورسي
- البناء البلاغي في تشكيل الصورة عند ابن المعتز
- آلية الحوار العلمي بين الكاتب والقارئ في كتب النحو التراثية
- بلاغة الصحراء وفاعلية التجسيم الاستعاري

سبتمبر 2015

العدد 11
المجلد الثالث

دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية النقدية واللغوية والأدبية والبلاغية باللغتين العربية والأجنبية

فصل الخطاب
العدد الحادي عشر سبتمبر 2015
Revue n°11 Septembre 2015
Faslo El-Khitab

ISSN: 2335-1071

Laboratoire du discours argumentatif
ses origines, ses références ses perspective en Algérie
Université Ibn-Khaldoun-Tiaret

Faslo El-Khitab

(Art d'Argumenter)

Septembre 2015

Revue périodique a vocation scientifique, traitant des domaines de la critique littéraire, la languistique et la rhétorique en langues arabe et étranger

Revue N 11
Volume 03

فصل الخطاب

دورية أكاديمية محكمة يصدرها مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وأفاقه في الجزائر
تعنى بالدراسات والبحوث العلمية النقدية واللغوية والأدبية والبلاغية باللغتين العربية والفرنسية

العدد الحادي عشر

سبتمبر 2015

ردمد ISSN 2335-1071

رقم الإيداع القانوني 1759 - 2012

جامعة ابن خلدون - تيارت
الجزائر

توجه المراسلات إلى إدارة المخبر أو المجلة
ص.ب. 78 زعرورة _ تيارت 14000 _ الجزائر
أو عبر: faslkhitab@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قواعد النشر بالمجلة

1. تهتم المجلة بنشر كل الأبحاث التي تعالج قضايا في حقل الحجاج والنقد الأدبي والبلاغتين القديمة والجديدة وما يدور في حقل اللغويات وله علاقة بهذه المواضيع . كما يمكن أن تنشر المجلة نقدا متخصصا أو مراجعة أو ترجمة لأحدث المدونات العلمية الصادرة باللغة العربية أو اللسان الأعجمي.

2. لغة النشر عربية، فرنسية، إنجليزية، على أن يصحب البحث بملخصين مجتمعين في صفحة، أحدهما باللغة العربية والآخر إما باللغة الفرنسية أو الإنجليزية.

3. ألا يكون المقال قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي إصدار آخر .

4. يقدم المقال المكتوب بالعربية بخط **(Traditional Arabic)** قياس 14 في المتن و11 في الهامش، أما المكتوب بالأجنبية بخط **Times New Roman** قياس 12 في المتن و10 في الهامش وكلاهما بمسافة 1 سم بين الأسطر وهوامش 4 سم (من الجهات أربع)، وألا يتجاوز البحث عشرين (20) صفحة بما في ذلك الإحالات، التي يشترط أن تكون إلكترونية، أما الجداول والترسيمات والأشكال فتكون صورا **IMAGE** .

5. بعد موافقة اللجنة الاستشارية المؤهلة للخبرة العلمية على الأعمال والبحوث، تعرض على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص يتم اختيارهما بسرية مطلقة. وتحتفظ المجلة بحقها في أن تطلب من صاحب المقال التعديل بما يتناسب ووجهة نظرها في النشر .

6. لا تعبر البحوث المنشورة بالضرورة عن رأي المخبر، والمجلة غير مسؤولة عما ينتج عن أي بحث، والدراسات والبحوث التي ترِد المجلة لا تُردّ إلى لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

7. ترتيب المقالات في المجلة يخضع للتصفيف الفني وليس لاعتبارات أخرى كمكانة الكاتب أو شهرته أو غير ذلك.

رئيس المجلة	المدير المسؤول عن النشر
أ.د. مدربل خلادي	أ. د. زروقي عبد القادر
مدير جامعة ابن خلدون ـ تيارت	مدير مخبر الخطاب الحجاجي

رئيس التحرير : أ. د. بوزيان أحمد

هيئة التحرير

د. داود امحمد	د. بن يمينة رشيد
د. درويش أحمد	د. بوعرعارة محمد
د. قادة عدة	د. بن فريحة جيلالي
د. كراش بخولة	د. مكيكة محمد جواد
د. بوشريحة إبراهيم	د.عزوز الميلود

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د. بوهادي عابد ـ جامعة تيارت	أ.د. فيدوح عبد القادر ـ البحرين
أ.د. بن جامعة الطيب ـ جامعة تيارت	أ.د. خلف الجردات ـ المملكة الأردنية
أ.د. العشي عبد الله ـ جامعة باتنة	أ.د. بوحسن أحمد ـ المغرب
أ.د. حسن نعمي ـ المملكة العربية السعودية	أ.د. عباس محمد ـ جامعة تلمسان
أ.د. بشير بويجرة محمد ـ جامعة وهران	أ.د. توفيق بن عامر ـ تونس
أ.د. مرتاض عبد الجليل ـ جامعة تلمسان	أ.د. اسطمبول الناصر ـ جامعة وهران
أ.د. حسن البنداري ـ عين شمس ـ القاهرة	أ.د. خميسي حميدي ـ جامعة الجزائر
أ.د. دراوش مصطفى ـ جامعة تيزي وزو	د. عباس محمد ـ جامعة سعيدة

الفهـــــرس

كلمة رئيس التحرير.....05

البيان القرآني في منظور بديع الزمان سعيد النورسي(بطاهر بن عيسى).....07

البيان الحجاجي وأساليبه في القرآن الكريم(شريفي عبد الصمد).....23

البعد التداوليّ للوظيفة القصدية في الخطاب الغزليّ لعلية بنت المهدي معالجة وإجراء

(عامر صلال راهي الحسناوي).....35

البناء البلاغي في تشكيل الصورة عند ابن المعتز

التحول من النظر المجرد إلى الواقع الملموس(عثماني عمار).....55

آلية الحوار العلمي بين الكاتب والقارئ في كتب النحو التراثية لخضر(قطاوي قدور).....71

بلاغة الصحراء وفاعلية التجسيم الاستعاري قراءة في رواية " التبر " لإبراهيم الكوني

(شول فاطمة الزهراء).....79

الأثر النفسي لأسلوب التكرار في شعر العباس بن الأحنف(عبد الله بيرم يونس).....91

الآمدي بداية النقد المنهجي عند العرب(عادل بوديار).....109

الفلاسفة المسلمون ونقد النص الشعري(بوهني بن عيسى).....115

الوضوح والغموض في الخطاب من منظور أصولي(درقاوي مختار).....123

اختلاف المفسرين في الدلالات التصريفية(عادل مقراني).....137

التأويل بالحذف في أضواء البيان عند الشيخ الشنقيطي(بوعمامة نجادي).....151

صوتيات التصريف وأثرها في ائتلاف المباني واختلاف المعاني(رفاس سميرة).....161

قواميس قديمة، قواميس حديثة تمثيل اللغة والخطاب(محمد بسناسي).....171

أسلوبية الاستفهام في النص الشعري الجاهلي، النص الهذلي، أنموذجا(الأحمر الحاج).....183

سيميائية الألوان في شعر محمود درويش(ربيع موازي).....191

تجليات الخطاب الإبداعي في التجربة الشعرية الحديثة(بلقاسم دكدوك).....203

منهجية محمد مصايف في نقد الفن المسرحي الدكتور(تاج محمد).....211

حركية السرد في رواية " النبر " لإبراهيم الكوني،

دراسة في المشهد السردي وتوزيعه(عكازي شريف).....219

كلمة رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا قبل:...

في عددها الحادي عشر تصدر مجلة فصل الخطاب وهي تصارع حزما من المعوقات، ما إن تتخطى واحدة حتى تتبدى أخرُ متوالدة، متناسلة ومتكاثرة، وكأنها لا تريد أن تنتهي. ولكن بفضل عزيمة طاقمها الخفي، وجهود رجالها الذين يأبون إلاّ أن يتواروا في الظل، لأنهم يفضلون الخفاء على الجلاء، والضمور على الظهور، فبفضل هؤلاء ها هي أعداد مجلة فصل الخطاب تتوالى في حلة قشيبة نتمنى- مخلصين - أن تظهر بأكثر مما هي عليه الآن، ولكن كما قيل ما لا يدرك كله لا يترك جزؤه.

حاولنا أن نصفف مقالات هذا العدد – على كثرة ما يصلنا منها بعد القراءة والتحكيم السري - وفق منظور ما هو متداول، من الأعراف الأكاديمية . ثمة مقاربات تحاول رصد الاطار المعرفي في أصوله وجذوره الإبستيمية ،حيث كشفت هذه المقاربة الإبستيمية كيف تشكلت هذه المفاهيم في حراكها وتحولها، الأمر الذي أدى إلى تنوعها، وكانت الثورة المعرفية بظهور اللسانيات وما تلا ذلك من تطورات منهجية ونقدية، امتدت لتشمل حقولا أخرى تبدو بعيدة عن حقول اللغة في المفهوم التقليدي لعلوم اللسانيات، وبذلك جعلت من تحليل الخطاب عمدة أساسية لفهم وتحليل ومناقشة النصوص والقضايا والأفكار المطروحة، وفق ما تمليه حدود ميكانيزمات التلقي والتأويل، والتفكيك والتركيب، ضمن آفاق الحوار والتواصل.

وقد تطور اهتمام النقد المعرفي بموضوع التواصل عموماً، واللغة الإنسانية تحديداً. والحجاج تخصيصا. وتأتي اللسانيات هذا العلم المستجد، في طليعة العلوم التي نزعت إلى تحديد معاصر وعلمي لمفهوم اللغة من خلال دراستها "في ذاتها ولذاتها" وبغضّ النظر عن أية علوم أخرى؛ وسعت لاستجلاء مختلف وظائفها في تشجيع الفهم المتبادل، ونقل التجارب الإنسانية والتعبير عن الفكر، أيّا ما كان هذا الفكر.

لذلك تسعى مجلة فصل الخطاب جاهدة إلى أن تقارب – من خلال مقالات السادة الباحثين - هذا الاضطراب المفهومي في الفكر العربي المعاصر. كما تسعى إلى أن الوعي بهذا الإشكال هو بالأساس عملية فكرية أكثر مِمَّا هي مسألة تتعلق بمعرفة حدود المفهوم نفسه. بمعنى آخر يرجع هذا الاضطراب إلى أنه مسألة (أكاديمية) بحتة تتعلق بمعرفة بيانات المفهوم ومحدّداته بقدر ما يرتّد إلى عمليةٍ فكريةٍ معقّدةٍ، ومشروطة بالضرورة تاريخياً ومعرفياً. أي بما تنتجه هذه المعرفة التي تأطرت في غياب وعينا ذاته، ثم بطبيعة المفهوم نفسه، وكما يحدده محمد مفتاح في كتابه: تحليل الخطاب الشعري، في أبعاد العملية التواصلية في شقيها التواصلي ثم التفاعلي :أما التواصلي فيهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل تجاربه إلى المتلقي، وأما التفاعلي فيدعم مقولة إن

الوظيفة التواصلية في اللغة ليست هي كل شيء، فهناك وظائف أخرى للخطاب اللغوي، أهمها الوظيفة التفاعلية التي تقيم علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع وتحافظ عليه.

تسمح مقاربة الفكر العربي المعاصر لهذه الإشكالية بالتمييز بين جانبين أساسيين في عملية المثاقفة في استقبال الآخر، وعملية استيعابه، لتستحيل المقاربة إمّا إلى التوفيق أو التلفيق. فالتوفيق مذهب يقوم على المفاعلة والتفاعل، لا يجمع من الأفكار والآراء والمفاهيم إلا ما كانت وحدته مبنيةً على أساسٍ معقولٍ، أي حضور الذات في الموضوع، في حين يقوم مفهوم التلفيق على جمع ما لا يجتمع، بنوع من القسر ما بين معانٍ وآراء مختلفة في مذهب يبدو ظاهريا كأنه واحد، في حين تظهر لمتلقيها متفقة، بسبب عدم الكشف عن التناقض المندس في بنيتها، لذلك شتان بين التوفيق والتلفيق.

وها هي مجلة فصل الخطاب لسان حال مخبر الخطاب الحجاجي تستقطب الكتابات ذات القيمة المعرفية سواء داخل الوطن أو خارجه ،إيمانا منا ووفاءً لخطها المرسوم، لأنها تؤمن بأنه ليس ثمة حدود للمعرفة، وبأن الهمّ واحد وإن تعددت أقطارنا، مع الوفاء بأن نهج المجلة لا ينزاح عن تصور الحجاج في أبعاده المعرفية والتداولية والإجرائية، على أنه ليس ثمة فصل في المعرفة فهي بنى متداخلة، يلزمنا أحيانا فقط الإجراء المنهجي قسرا إلى الفصل بين تخوم المعرفة التي غدت الحدود بينها رجراجة.

وهو ما سيلاحظه قارئ هدا العدد أو غيره من الأعداد السالفة من حضور للخطاب القرآني وكيف صار هذا الخطاب مستوعبا للدراسات في ضوء اللسانيات الحديثة، أو في ضوء الدراسات الحجاجية، أو حتى عند المفسرين والموازنة بين مختلف الرؤى والتصورات، كما هو عند النورسي أو عند الشنقيطي صاحب أضواء البيان، أو عند المفسرين عموما أو إعادة قراءة الموروث النقدي والبلاغي العربيين في ضوء المناهج الحداثية، كما هو الحال في خطاب الغزل، أو دراسة قضية نقدية بعينها كالغموض والصورة الأدبية وكيف تعامل معها النقد العربي القديم، أو إشكالية التأويل عند الأصوليين وغيرها من المقالات الجادة التي تنم عن حصاد قراءات منتجة.

وقد خصصت المجلة في عددها هذا حيزا للترجمة وهو جهد نسعى إليه ونثمنه، ونشجع المشتغلين عليه، مثلما هو مدون في متن العدد من جهد الأستاذ (محمد بسناسي) في مقاله الموسوم بـ "قواميس قديمة، قواميس حديثة تمثيل اللغة والخطاب" مما يجعلنا نتفاعل مع الآخر من خلال ثنائية الاستيعاب والتواصل، دون أن ننغلق على أنفسنا ونزعم أننا تحصنا وهو زعم واه. نأمل أن تصلنا جهود أخرى لترجمات أخرى إثراء لحياتنا المعرفية. ونحن هنا ندعو المشتغلين بالترجمة إلى أن مجلة فصل الخطاب ستكون فضاء مفتوحا لهم حيثما كانوا ودونما إقصاء. والله نسأل أن نكون مثلما يريدنا أن نكون، **والله من وراء القصد.**

الأستاذ الدكتور: أحمد بوزيان

منهجية محمد مصايف في نقد الفن المسرحي

د. تاج محمد

جامعة تيارت ـ الجزائر

اهتم النقد الجزائري في الفترة الحديثة بانشغالات التأسيس، وظهر ذلك في أعمال الرواد الأوائل الذي مارسوا العملية على ما أنتجه الأدباء الجزائريون وخاصة الفترة التي أعقبت الاستقلال، والذين حاولوا أن يرسوا قواعد تكون بمثابة المرجعية التي يرتكزون عليها عند معالجتهم للنصوص. والدكتور محمد مصايف علم من أعلام النهضة والفكر في الجزائر وأديب وناقد في ميدان القصة والرواية والمسرحية وله منهجية في نقد المسرحية ونحن في هذه المحاولة نتتبع منهجه في النقد

الكلمات المفتاحية : محمد مصايف - النقد – المسرح – الأدب – المنهج.

Abstract

In the recent period, the Algerian criticism was interested in concerns establishment. This was reflected in the first pioneers' works who practised the process on what Algerian writers produced, especially the period following independence. They tried to lay down rules that would serve as a reference to them when processing texts. Dr. Mohamed Musayef , one of the scholars of the Renaissance and thought in Algeria and a writer and critic in the field of story, novel and play, has a methodology in criticizing the play and, we, in this attempt, follow his approach in criticism.

Keywords: criticism, theatre, literature, approach

إن الناقد محمد مصايف (رحمه الله) واحد من هؤلاء وهو صاحب عدة دراسات وأبحاث أكاديمية في مجال الأدب الجزائري منها (فصول في النقد الأدبي في الجزائر) (الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام) (النقد الأدبي الحديث في المغرب) (النثر الجزائري الحديث). فهو ناقد ذو ثقافة عميقة ومعرفة أدبية متنوعة وأصيلة لم يكن حديثه عن الأدب الجزائري مجرد تحصيل قراءة بل كان يعايش النصوص ويحسها ومفسراً لها بتوظيف المنهج العلمي الموضوعي فكان يسائل النصوص الأدبية يتحدث من خلالها ومعالجتها من خلال التفكير الاستقرائي والتفكير ألاستنتاجي ثم النقد التقويمي الذي كان يصدر عن نظرة جمالية وموضوعية تبحث عن جماليات النص التي تقتضي قدراً من الواقعية والالتزام النقدي والموقف الأدبي الواضح[1].

فالمرحوم محمد مصايف واحد من الذين أسسوا النقد الأدبي الحديث وذلك من خلال ملاحظاته التي أبداها في كتبه المعروفة وكذلك المقالات التي نشرها في المجلات التي تصدر آنذاك كمجلة آمال أو في الصحف الوطنية التي تخصص ورقة للنادي الأدبي.

يكاد المرحوم مصايف قد غطى كل الفنون الأدبية التي كانت منتشرة آنذاك مستثمرا ثقافة المرحلة، فإذا جئنا إلى الشعر نجد أن المرحوم قد تناوله بالنقد، وكذلك القصة والرواية وترك في ميدان الإبداع عملا فنيا عنونه بالـ"المصيدة"

وكل هذه الأعمال لا تكاد تقف أمام وقفته أمام الفن الرابع وأسباب هذه الأولوية تكمن في :

1- جدة الفن المسرحي في الوطن العربي

2- قلة الإبداع في ميدانه وخاصة في الأدب العربي

3- قلة الدراسات النقدية في ميدان المسرح.

يبدأ المرحوم محمد مصايف تقديمه للمسرح بقوله «أول ما يمكن أن يقال في تحديد المسرح أنه مؤسسة تربوية، وإن جمهوره يخالف إلى حد بعيد هذا الجمهور الذي اعتاد أن يعشق الفلم وما شابهه من الآثار الخفيفة التي تخاطب الهوى والنفس، أكثر مما تخاطب العقل والقلب، فللمسرح إذن رسالة، وهذه الرسالة تربوية حقيقية"[(2)]

وهناك من خصائص هذا الأدب المسرحي أنه فن جماعي إلى حد كبير"فالكاتب المسرحي لا يستطيع أن يتحكم تحكما تاما في عمله الفني كما يفعل كاتب القصة مثلا لأنه مضطر أن يراعي اعتبارات خارجية كثيرة، منها الممثلون الذين يقومون بتمثيل مسرحيته ومنها الإمكانات المادية للإخراج، ومنها المخرج نفسه الذي كثيرا ما يحرص على أن تكون له الأولوية في تفسير النص أو على أن يظهر اتجاهه الخاص في الإخراج دون مراعاة لوجهة نظر المؤلف"[(3)]

"ومن خصائص الأدب المسرحي أنه يتطلب مرحلة أسمى في الثقافة والتفكير والقدرة الفنية، فهو محاكاة إن لم يكن خلقا للحياة والشخصيات وقدرة على تحريكها وفق ملابسات حياتها وطبائعها المفطورة عليها، وما ترمي إليه من أهداف وتستجيب إليه من غرائز وأحاسيس وأفكار وأوهام فهو فن معقد لم يظهر إلا بعد أن وصلت الإنسانية إلى مرحلة كبيرة من النضج، ومن ثم فهو يجمع بين الحوار والغناء والرقص والموسيقى، كما يجمع في الإخراج فنون التصوير للمناظر والنحت للتماثيل التي تظهر على المسرح، ولذا أطلق على المسرح "أبو الفنون" "[(4)]

ومادام المسرح بهذا التركيب الذي يميزه دون باقي الفنون الأخرى فإن أهميته استرعت النقاد فأحاطوه باهتماماتهم وخصوه في ميدان الدرس بأبحاث كثيرة.

على أية حال بمرور الزمن تبلور هذا الأدب وأصبحت له سماته ومميزاته وعناصره "فهناك العنصر العقلي ويتمثل في الفكرة التي تفرض نفسها على الكاتب والتي يعبر عنها في عمله الفني، وهناك العنصر العاطفي وهو الشعور كائنا ما كان نوعه والذي يثيره الموضوع في نفسه والذي يود بدوره أن يثيره فينا، وهناك عنصر الخيال وهو القوة التامة على التأمل القوى العميق، وهناك العنصر الفني أو عنصر التأليف، والأسلوب الذي يشكل ويهذب المادة التي يستقيها الكاتب من خضم الحياة وفق مباديء النظام والتناسق والجمال والتأثير".(5)

"ثم هناك الجمهور الذي يصعب إرضاءه لتفاوت أفراده من جهة ولتباين أجزائه النفسية من جهة أخرى، ويضاف إلى كل أولئك مشكلة اللغة التي ينبغي أن تكون واقعية مصقولة تتواكب مع المستويات المختلفة لشخوص المسرحية"(6)

ولما كان المسرح يضيف إلى النص المسرحي الذي يبنى على القصة المسرحية- الإخراج والتمثيل، فن النقاد قد اختصوا في ميادينه، وتكونت لديهم مناهج تأخذ خصوصيتها من المسرح نفسه.

فقد استرعى هذا الفن المرحوم فتناوله بالدراسة وركز على مجموعة من القضايا ويمكننا إجمالها في

1- التأريخ للحركة المسرحية في المغرب

2- التنظير للفن المسرحي

3- دراسة أعمال مسرحية.

يظهر منهاج المرحوم محمد مصايف من خلال تطبيقاته النقدية وتوجهاته التي استعملها عندما تناول مسرحية" التراب لأبي العيد دودو" و"عند احمرار الفجر لآسيا جبار ووليد غارن" "الجثة المطوقة لكاتب ياسين"

بدايتنا في تقصي منهاج الدكتور محمد مصايف تكون مع النقد إذ ينبري المرحوم في تقديم ملاحظاته حول نقد الكاتبة فريدة النقاش لمسرحية "التراب" ويمكننا أن نلاحظ ما يلي

— **التعريف بمؤلف المسرحية** من حيث البلد والأعمال "فالدكتور أبو العيد دودو أستاذ الأدب العربي بجامعة الجزائر، مطلع على الآداب الغربية، حيث أن ثقافته في اللغة

الألمانية واسعة.ولعل معظم القراء أدركوا هذا بفضل الدراسات العلمية والأدبية القيمة التي يترجمها....."[7]

— **التعريف بالمسرحية**: فهو يقدمها ب"مسرحية التراب من الآثار التي يجب أن يقف عندها أدباؤنا، وأن يحاولوا معرفة طريقة تأليفها ومقدار التزامها أو تحررها من الصبغة الاجتماعية التي يعزف عنها أحيانا المؤلفون القائلون بنظرية "الفن للفن"، لأن الاحاطة بهذه الجوانب تجعلنا إذا ما نحن استقرأنا معظم الآثار المسرحية الجزائرية الأخرى نستطيع أن نحدد الطريق الذي ينهجه مؤلفونا في معالجة القضايا الوطنية والإنسانية عامة.[8]

— تحليل العمل المسرحي، متبعا الخطوات الآتية:

— 1- **الحدث الرئيسي**:وهو ما يعرف بالفكرة العامة التي تشكل محور الحديث أو الحوار الذي تشتمل عليه القصة أو المسرحية فتأتي الأحداث أو الأفكار الأخرى إنما لإجلاء هذا الحدث العام، وتقوية الشعور به، وتمثله تمثلا يجعل القاريء يعتبره جزءا من حياته الروحية الواعية.[9]

— 2-**تحليل الشخصيات:** وتطرق إليها شخصية بشخصية:سليمة- حميد – نوارة – شريف – سعيد، فتعرض لها محاولا بسط ما يحيط بها من ملابسات داخلية وخارجية" والشيء الذي يمكن اعتباره من حسنات هذه المسرحية هذه الأخلاقية التي تحلى بها معظم الشخصيات التي عهد إليها بأدوار هامة، فما من عضو في مجموعة كريم وحميد إلا وظهر على غاية من الإخلاص للثورة ومبادئها، وفي أخوة مثالية شكلت قوة هذه الفرقة أمام العدو القوي، وأمام الحيل والخيانات التي كانت تحوط مخيمهم "

— 3- **سير الأحداث**: فهو يبسط الأحداث من بدايتها إلى نهايتها، فيتتبع تطورها فيقول " في بداية الحديث عنها "أنها ألفت في السنة الأولى للثورة الجزائرية. ونحس هذا الحدث منذ اللحظة الأولى، أو المشهد الأول، عندما تزور سليمة خالة حميد، وهي من سكان العاصمة، أم هذا الأخير"نوارة"حيث نرى وصف السيدتين لألعاب الأطفال وصفا أقل ما يقال فيه أنه تكوين لجو المسرحية...."[10]

— 4- **الأسلوب**: يتناول محمد مصايف أسلوب المسرحية تناولا بسيطا يدل عن غياب لإدراك الخصائص الفنية فهو يفتتح حديثه ب"سم هذا الأسلوب بما شئت من الأسماء. فهو رمزي إن شئت، وهو واقعي إن أردت."[11] ثم يتحول عن الحديث عن الخصائص ليتحدث عن عنصر الفكاهة في المسرحية والذي يجري بين فتاة وفتى، وعلى خلاف المعهود في الحياة العائلية

التقليدية. وكأن الحياة الجديدة التي يحياها المجاهدون رفعت بينهم كل الحواجز التقليدية التي كانت دائما سدا بين المرأة والرجل.فالمرآة تجيب بكل صراحة وقوة حتى كأنها تتحدث لفتاة مثلها"(12)

هذه الطريقة في التحليل نجدها تتكرر عند تناوله لمسرحية"عند احمرار الفجر"لآسيا جبار وليد غارن فهو يبدؤها

– أولا : الترجمة لمؤلفي المسرحية، كأن يقدم السيدة أسيا جبار، وهي شخصية معروفة في الأوساط الثقافية الجزائرية والفرنسية لكثرة ما ألفت في اللغة الفرنسية، وهي مع هذا شاعرة .و قد عرفها قراؤنا من خلال ترجمات لبعض دراساتها التي تدور في أغلبها حول الازدواج اللغوي وأثره في نفسية المواطن الجزائري..... وفي الجملة تشتهر الكاتبة بعمق تفكيرها وصراحتها في دراساتها....أما فيما يخص المؤلف وليد غارن فمعرفتنا به منعدمة"(13)

– ثانيا:موضوع المسرحية فهي تصف عائلة أثناء الثورة الجزائرية.وهذه العائلة تتألف من أبوين وابن وبنت..وإذا كان الابن قد استطاع أن يشارك في الثورة كفدائي أولا ثم كجندي اتصال، فإن الفتاة ظلت في القسم الأول من المسرحية سجينة المنزل تنتظر عودة أخيها من حين لآخر لتسأله عما يجري خارج الدار .ولكنها آخر الأمر ضاقت بمكانتها التي تفرض عليها البقاء في المنزل، وثارت على أمها، وحاولت أن تقنعها، ثم أن تقنع أخاها الذي زارهم لبعض الوقت بحقها في المشاركة في الحياة الخارجية، ولا سيما في الثورة الجزائريةّ"(14)

– سير الأحداث: يتابع محمد مصايف سرد أحداث المسرحية ملخصة معتمدا على الخطوط العريضة لها كوصف هذه العائلة الثورية التي شارك أفرادها في الثورة الجزائرية ويركز على عمل كل فرد من أفراد هذه الأسرة.

– تحليل الشخصيات:يتناول محمد مصايف الشخصيات تناولا بسيطا، فيتحدث عن كل شخصية لوحدها ويتتبع أوارها واحدا والأخر.

– الحدث الرئيسي:محور هذه المسرحية الثورة ومساهمة الأسر الجزائرية فيها على اختلاف أصنافها: رجالا- نساء – أطفالا.

ثم يختتم حديثه عن هذه المسرحية بإثارة موضوع لغة المسرحية إذ صب جام غضبه على مخرج المسرحية الذي أدخل اللغة الفرنسية في مقاطعها فقد عاتبه عتابا كبيرا، انطلق في معالجتها من سؤال هام هو:هل قضية اللغة هذه خاصة بالمسرح الجزائري أو هي قضية قائمة

بالقياس لجميع المسارح كالمسرح الفرنسي مثلا؟ أو بعبارة أخرى لست أدري إن كان الفرنسيون في تمثيلهم يراعون جنسية الممثل في تحديد نوع اللغة التي يجب أن يستعملها ؟[15]

كما عالج المرحوم محمد مصايف قضايا لازالت عالقة عند الحديث عن لغة المسرح، هل تكون بالعامية أم باللغة الفصحى ؟ وهل يمكن إدخال اللغة الأجنبية في العمل المسرحي، ونستشف رأيه في هذا من معالجته لمسرحية "عند احمرار الفجر" لآسيا جبار ووليد غارن فقد عاتب محمد مصايف المخرج "الذي رأى من الضروري أن يدخل الفرنسية في تمثيل مسرحية وطنية في مسرح وطني وحجة المخرج أن طرفا من الممثلين كان عليهم أن يقوموا بدور الجنود الفرنسيين، وهؤلاء لا يتحدثون العربية، فالواقعية كانت تتطلب إذن أن يستعملوا اللغة التي من المفروض أن يحسنوها، وهي اللغة الفرنسية طبعا.[16] ويتساءل محمد مصايف ماذا لو كانت المسرحية برمتها فرنسية وكان أبطالها فرنسيين، ويذهب كذلك إلى القول أن لغة المسرح في جميع أرجاء العالم تكون بلغة المتفرجين[17] لأن المسرح يشرك المتفرج فيما أراد المؤلف أن يقوله في مسرحيته.

كما أثار المرحوم إشكالية المثقف المعرب وعدم إقباله على مشاهدة الأعمال المسرحية المكتوبة باللغة العربية.فهو في مسرحية الجثة المطوقة التي عرضت باللغة العربية ولأول مرة في المسرح الوطني الذي اعتاد على تقديم مسرحياته باللغة العامية، أو اللغة الفرنسية.

يعيد محمد مصايف سبب عدم إقبال المعربين لمشاهدة هذه المسرحية إلى مجموعة من الأسباب رد بعضها إلى المسرح نفسه الذي لا يكون قد اتصل بالمثقفين بالعربية قبل عرض المسرحية وبالعموم فهي أسباب تنظيمية ولموقف المعربين أنفسهم من الكاتب، وبالتالي فهو يشير إلى الصراع بين المعربين والمتفرنسين، فيوضح ذلك في مقال له منشور في الكتاب نفسه، فيذكر أن الجميع حاول أن"يتبين الأسباب التي جعلت الجمهور الجزائري لا يقبل حينئذ على مشاهدة هذه المسرحية الوطنية.فأثار بعضهم قضية اللغة التي عرضت بها، وأعلنوا أنها كانت السبب الرئيسي في عدم الإقبال، لأن اللغة كانت عربية فصحى لا يفهمها إلا القليل من المواطنين، وذكر آخرون بموقف كاتب ياسين، مؤلف المسرحية من اللغة القومية، فاعتبروا هذا الموقف من الأسباب الرئيسية التي جعلت المثقفين باللغة العربية يتنكرون لهذه المسرحية، بل ويقاطعونها"[18]

يواصل محمد مصايف تفسيره بظاهرة عزوف الجمهور المعرب لمشاهدة مسرحية "الجثة المطوقة" ويقدم أثناء هذا التحليل الإطار الذي يقدم فيه العمل المسرحي فيرى أن

الواقعية لا تعني أن يطرق الكاتب موضوعا وطنيا أو اجتماعيا بأي أسلوب كان بل تعني قبل كل شيء أن تلبي رغبة ملحة في الجمهور، وهي رغبة الفهم، والتجاوب، والهضم"(19)

وأخيرا، وإن كانت منهجية محمد مصايف تبدو بسيطة في معالجة الفن المسرحي فإنّها تأخذ مكانتها من ريادتها ذلك أن معالجته لهذا الفن كانت رائدة، خاصة أن فن المسرح كان لا يزال في بدايته.

مراجع البحث وإحالاته:

1- النقد الأدبي في الجزائر بين الوعي والممارسة بقلم مصطفى بلمشري 26-11-2006 موقع الكتروني

2- محمد مصايف :فصول في النقد الأدبي الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر-، ط2 /1981 ص77

3- علي الراعي : فن المسرحية، دار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة 1959ص16

4- توفيق الحكيم:فن الأدب، المطبعة النموذجية، القاهرة 1957ص98

5- عز الدين اسماعيل :الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978ص 23

6- محمد الدالي: الأدب المسرحي المعاصر، عالم الكتب القاهرة ط1999/1ص15

7- محمد مصايف :فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، دراسات ووثائق-مرجع سابق ص51

8- المرجع نفسه ص 51

9- المرجع نفسه ص 51

10- المرجع نفسه ص 52

11- المرجع نفسه ص 58

12- المرجع نفسه ص 58

13- المرجع نفسه ص 61- 62

14- المرجع نفسه ص 62

15- المرجع نفسه ص64

16- المرجع نفسه ص 64

17 - المرجع نفسه ص64

18- المرجع نفسه ص75

19- المرجع نفسه ص78